Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ذرة مما أفدته ولم يبذلوا من السعى إلى الشهرة كثيرا ولا قليلا ، وعلى الرغم من ذلك كله قد اشتهروا وأصبحت أسماؤهم تتناقلها الصحف وتتداولها الألسن. وسأضرب لك مثلا إن لم تكن قد سئمت حديثى . ذلك إنى منذ بضعة أعوام أنشأت قنطرة فى بلدة ك ، وكانت هذه البلدة خلوا من أسباب الأنس ودواعى السرور فأدركتنى بها وحشة وسآمة ، ولولا الخمر والنساء والميسر لذهب عقلى ، وقصارى القول أنى أتخذت لنفسى خليلة من فئة الممثلات تدعى فن الغناء زورا وسفاها ، وعلى الرغم مما كان من فرط إعجاب الناس بها ولهجهم بذكرها وحرصهم على التزلف إليها ، لم تك فى نظرى سوى مخلوقة عادية عاطل من كل فتنة وملاحة . لقد كانت سيئة الخلق ضعيفة العقل شرهة جشعة حمقاء .

كانت تلتهم كميات عظيمة من الطعام والشراب وتنام حتى المساء ، وأحسب أنها لم تك تصنع سوى ذلك . وكانوا يدعونها زورا وبهتانا ممثلة ومغنية ، على أنها كانت مجردة من الفن ـ مجردة من المعرفة ـ مجردة من الذوق ـ جاهلة غبية حقيرة ، كان غناؤها يصم الآذان ، ويرعش الأبدان ، ويورث الأحزان .

ولما أتممت بناء القنطرة أقيم احتفال علنى بافتتاحها ، فألقيت الخطب والمقالات ، جعلت أثناء ذلك أتنظر ثمرات كدى وأرصد نجم حظى وأجف القلب راجف الحشا ، وحق لى إذ كانت قنطرتى مما يفخر به ويزهى ـ لم تكن قنطرة بل كانت أعجوبة ومعجزة ، كانت كأنها صورة خرجت من يد « روفائيل » أو « ليوناردو دافنشى » . أنا لا أزكى نفسى ، إنما أتحدث بنعمة المولى ، ومن ذا الذى لا يعروه القلق والاضطراب وقد أبصر أهل البلد قاطبة جاءوا أفواجا ليتأملوا عمله وصنعته ؟ فجعلت أقول فى نفسى « ويلى من حرج هذا الموقف ، إن هى إلا لحظة حتى أرى الأبصار كلها نحوى ممتدة والأعناق متطاولة ، فأين أختبىء ؟ » لقد أرهقت نفسى بلا موجب ، ولو علمت الغيب لأرحت بالى من كل هذا العناء والقلق ، فقد احتشدت الجموع وتكاملت عدتهم وأقبلوا ينظرون إلى كل شىء ، ويتأملون كل شىء ، إلا شيئا واحدا وذلك هو أنا ، لم يعبأ بى ولم يكترث لى ولم يعلم بمكانى ولم يشعر بوجودى فرد واحد من أولئك الجموع الحاشدة ! لقد وقفوا جميعا ينظرون إلى القنطرة كالأنعام ولم يعن أحدهم بالسؤال عن ربها ومنشئها ! ومنذ ذلك دبت فى نفسى كراهية الجمهور واحتقاره ، عليه